تفسير القرطبي }سورة الإسراء{ }8{ }}484{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تقتلن النفس التي حرم الله الا بالحق فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل ولا تقربوا ما على اليتيم الا بالتي هي احسن - 00:00:00

واوفوا بالعهد واوفوا الكيل اذا كنتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك - 00:00:58

ولا تمش في الارض مرحا ولا تمشي في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ان تبلغ الجبال طولا عند ربك مكروها الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:02:03

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والاالاء الجسيمة. والصلاة والسلام على خير خلق الله. وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى - 00:02:46

ينهى عن امور ويأمر بها في هذه الايات يكف عنها مهم لحياة الناس ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق لا نهي للتحريم النفس التي حرم الله سواء كانت مؤمنة او معاهدة او مستأمنة - 00:03:06

والمؤمنة والمعاهدة لا يجوز ان تحرم الا بالحق والحق ثلاثة امور لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث. زنا بعد احصاء وكفر بعد ايمان او قتل النفس التي حرم الله عدوانا - 00:03:35

القتل العمد العدوان ليخرج المدافع لاجل القصص لاجل الردة وهناك امور اخرى مثلا قتل المحارب انما اجزاء الذين يحاربون الله ورسوله ان يقتلوا او يصلبوا. بعض العلماء قال ان الامام مخير فيهم - 00:03:59

ولو لم يقتلوا وبعض العلماء كالشافعي قال او للتنزلات ان يقتلوا اذا قتلوا ويصلبوا اذا قتلوا واخذوا المال وان تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف اذا سرقوا واخافوا الطريق او او ينفوا من الارض اذا لم يقتلوا - 00:04:30

ولم يسرقوا واخافوا بس بدون ما انها تنزلات. ما لك قال لا الامام مخير بين الاربعة وكذلك الساحر لكن الساحر يدخل في ايش؟ من بدل دينه لان تعاطي السحر كفر - 00:04:51

اذا لا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الحق هو ان يكون قصاص ان يكون صائم ان يكون مرتدا ان يكون محصنا وعمل الفاحشة وشهد على نفسه اوجاءه اربع شهود وعاينوا وصرحوا - 00:05:17

اذا الا بالحق لها مفهوم هنا الا قتلا متلبسا بالحق اي بالشرع مباح ثم قال جل وعلا ومن قتل مظلوما وقد جعلنا لوليه سلطانا من قتل مظلوما قتل في حال كون القتلى الذي حصل عليه - 00:05:41

عدوان وقد جعلنا لولي المقتول سلطانا فلا يسرف فرقتي لا يقتل غير القاتل ولا يقتل ويمثل ولا يقتل بواحد اكثر مما اثنين او عشرة او مئة وقتل غير القاتل عدوان - 00:06:06

والتمثيل عدوان وقتل القاتل وقتل اخرين معه هذا عدوان اشراف في القتل هذا لا يجوز انه كان اي المقتول او وليه منصورا في الشرع ومأخوذا له حقه ثم قال جل وعلا - 00:06:29

يبحث العلماء الدية وانواعها والجروح وانواعها والشجاج وانواعها وما يقاد وما لا يقاد لانه قال وكتبنا عليهم فيها ان النفس والعين

بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص - 00:06:55
ان امن الحيث فان لم يؤمن الحيث ينتقل الى الارش الى المال اذا كانت الجناية لا يمكن ان تقدر لا تقاد وانما يؤخذ بدلها عفش الجناية فان كانت الجناية يمكن تقدر - 00:07:19
واراد المجني عليه ان يأخذها يؤخذ له بها وهذا من عدالة هذا الدين ثم قال جل وعلا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن اليتيم الذي مات ابوه وهو صغير - 00:07:41
من الانسان الذي فقد اباه قبل سن البلوغ يقال له اليتيم فاذا بلغ ارتفع عنه اليوتيوب اذا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالطريقة او الحالة التي هي احسن تنمي له ما له - 00:08:02
تحفظه له يتاجر له فيه اجعله في محل ما يمكن ان يصل اليه اللصوص يعني تجعله في ارض او في بيت ما يمكن ان يسرق او يحرق اذا لا تقربوا مال اليتيم الا بالطريقة التي يحسب - 00:08:33
وبعض الناس يتولى اموال الايتام ويقي ماله بمال اليتيم هذا خطير جدا ولذلك قال ولا تأكلوها اشرافا وبدارا ان يكبروا تاخد مال وتسرف فيه وتبادر قبل ان يكبر ويكون يبلغ سن الرشد تحاول تأخذ ماله لا - 00:09:05
ولذلك قال ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما ان ما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيا ولما جاءت هذه الايات وخوفت من اموال الايتام عند ذلك هجم المسلمون عن اموال الايتام - 00:09:34
وقال لهم جل وعلا وان تخالطوهم فاخوانكم هم اخوانكم لكن هدد تهديد مبطن والله يعلم المفسد من المصلح ان تخالطوهم فاخوانكم معقول لا تخالطوهم لكن لا تخالطوهم لتأكلوا اموالهم اسرافا وبدارا ولتقوا اموالكم باموالهم لا - 00:10:01
فاخوانكم والله يعلم المفسد من المسلم. الذي يخالط اليتيم ليصلح له ماله. ما هو من اللي يخالطه ليفسد له ماله ولو شاء الله لعنتكم رجع لكم في الحرج ولكن خفف عليكم واباح لكم مخالطتهم لكن بالطريقة التي - 00:10:27
تكون فيها ماذا ولذلك قال ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف اختلف العلماء فيها الطبري يقول فليقترض من مال اليتيم فاذا تيسر امره يرد لليتيم ما له - 00:10:50
هذا هو الاكل بالمعروف اما انك تأكل مال اليتيم بالمعروف تأكل منه لأ تأخذ اجرة او اقترب من مال اليتيم فاذا تيسر امر اليتيم تيسر امرك انت واصبح عندك مال ترد لليتيم ماله - 00:11:12
الاقتراض او تأخذ اجرة المثل هذا هو الاكل بالمعروف اما تأكل من مال اليتيم هكذا ليه او تقترب واذا بلغ اليتيم لا يعطى له ماله حتى يؤنس منه الرشد وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح - 00:11:40
فان الستم منهم رشدا تدفعوا اليهم اموالهم. يدفع لليتيم ما له بشرطين الشرط الاول البلوغ الشرط الثاني معرفة الرشد فيه. بان تعطيه مال قليل وتشوف تصرفه فان رأيت تصرفه سليما اعطيه ما له - 00:12:04
بعد ان يبلغ حتى يبلغ اشده فان بلغ اشده وانست منه الرشد فادفع اليه ما له واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا هذا العهد الذي بينك وبين الناس الذي بينك وبين الله - 00:12:22
الذي بينك وبين نفسك لان العهود ثلاثة بينك وبين نفسك بينك وبين الناس عهد بينك وبين الله نفسك لا تقتل لا تفضحها لا تبقها الناس لا تظلمها ربك لا تعصيه - 00:12:52
وقد تتداخل هذه ان العهد كان مسؤولا مسؤولا هنا للعلماء فيها قولان اي كان مسئولا عنه او كان مطلوبا لتنفيذه العهد يعني الواجب مسؤول يعني مطلوب او ان العهد كان مسئولا عنه - 00:13:19
يسأل عنه او كان مطلوبا والخلاف تنوع قريب من بعض اذا هذا من الجمال والحسن ومن المنافع حري بنا ان ننتبه بها ثم قال واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس بالقسطاس قراءتان سبعيتان - 00:13:43
مستقيم ذلك خير واحسن تأويله اوفوا من الايفاء والتمام الكيل اذا قلتم لغيركم او كلتم لانفسكم وزنوا ما تأكلون او توزنون بالقسطاس او القسطاس الميزان المستقيم الذي لا يكون في زيادة ولا نقص - 00:14:11

ذلك خير لك وللاخرين وللالفة وللمحبة ولعدم التنافر وللعدل ولعدم الظلم واحسنوا تأويلا واحسنوا عاقبة لصاحبه ولذلك هنا قال ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس واذا كالوهم او وزنوهم - 00:14:39

هذا عيب عيب والله لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه الذي يقيل بمكيالين هذا عيب ايوة اذا واوفوا الكيل اذا اكلتم ولا تنقصوا ولا تزيد واعدلوا في امركم - 00:15:08

ذلك الذي هو القسط والعدل خير لكم في دنياكم واخراكم واحسن عاقبة ومآلا ولذا اخطر شيء التطفيف هذا يسبب منع المطر يسبب ضياع التجارة يسبب نزع البركة اذا التطفيف ينجس ينجس في البضاعة ينجس في المال. فاذا تنجس المال لا تبقى فيه فائدة لانه اصبح نجس - 00:15:38

بخلاف التقى والاستقامة تطهر المال وتجعله مبارك وتجعل فيه المنفعة ولذلك رحمة بنا اوجب الله الزكاة الصدقة لانها تطهر المال. خذ من اموالهم صدقة نطهرهم وساخة تنظف المال وتزكيهم بها - 00:16:18

فالذي اذا بايع الناس غشها هذا يأخذ ماله زين يأخذ الاكل ويرش عليه النجس يأخذ هذا الذي يوضع فيه الملح ولا الاشياء ويرش به الطعام يجعل بدله النجف واحد ينجس اكله - 00:16:44

لذلك لا يوجد شيء ابرك من ترك الحرام يطهر للانسان ماله يطهر اكله وشربه وحياته اما اذا كان يغش ينجش يرابي اي بضاعة يجعل فيها غش ويبيعها هذا يكون ما له نجا فيه النجس - 00:17:02

بيتنجس فيكون اكل نجس ونومه نجس ثياب نجس وكل شيء واولاده طيب اذا كان كل شيء نجس ايش ما يكون فيه بركة ما يكون في ورع ما يكون في استجابة دعوة ما يكون في خشوع - 00:17:23

وتدعو المعصية للمعصية للمعصية. وبعدين يروح في داهية في النهاية لان المعاصي تدعو للمعاصي بخلاف الانسان اذا كان ماله طاهر اذا اكل منه ودعا الله تستجاب الدعوة فاذا استجابت الدعوة بارك له في المال وفي الولد وفي العمر - 00:17:41

واصبحت حياة مباركة واصبح نفعه على الناس. واذا دعا الناس قبلوا منه واذا رأوه الناس اصبح قدوة لهم واصبح يجني في الحسنات ويجري في الذكر الحسن واصبح مستريحا سعيدا لذلك لا يصبر لا يستعجل العبد - 00:18:03

الله يرزق الجميع لا يستعجل حتى ليأكلوا الحرام اصبر حتى يرزقك الله ايش حلالا اذا واوفوا الكيل اذا بعض الناس يغش والبضاعة لا تغش لكن قل انا هذه البضاعة ابيعها بكذا - 00:18:24

يقول بعض الناس البضاعة ويشتريها ويحط ويحطها اقل من من المعهود ويبيعها للناس وهي مغشوشة يحطها كذا واللي رآها يظن مليان يطلع قليل يأخذ البضاعة الجميلة يحطها فوق ويحطها تحت الغش. انت تغش نفسك - 00:18:57

خلي الذي لا يصلح فوق. ليبقى يشتري يشتري او خليه كله جميل وقول انا ابيعه بسعر زيادة ما يضر كل هذه بضاعة نظيفة انا اريدها بك كذا. اما تأخذ البضاعة وتجعل الجميل فوق والرديء تحت - 00:19:15

تغش نفسك صاحب الصبر الذي التي اصابتها السماء جاءها المطر وجعل البلل تحت جاء النبي واحبه صلى الله عليه وسلم ووضع يديه فيها. قال له ما هذا؟ قال اصابته السماء. قال هلا جعلته فوق - 00:19:33

من غش فليس مني من غشنا فليس منا الله لا تخفى عليه خافية لكن ما حرم عليك تأخذ بضاعتك وتجعلها نظيفة وتقول انا حقي نظيف ما في غش نزيد السعر - 00:19:49

اللي يبقى يشتري واللي يبقى لا يشتري الله هو الرزاق. بدل من اني نغش لا نبين كل شيء ونقول انا لا اغش ولكن بضاعتي جميلة فانا ارفع السعر لاني ما اغش - 00:20:12

تغش الناس وتحاول انك تتنزل لهم. وانت تخدعهم ما يجوز وبعدين الله لا تخفى عليه خبي. لا ينفع الا الصدق الذي يغش الله ينزع البركة من تجارته لا يجعل فيه بركة عنده مال لكن لا يستفيد منه. لا يجد منه حسنات. لا يجد منه ذكر حسنا - 00:20:29

اذا كان عند الواحد رصيد بالملايين. وهو لم يكن له ذكر حسن. ولم يكن له حسنات. ما الفائدة فائدة المال ان يكسب الانسان منه في الدنيا دعاء وذكر وفي الاخرة رحمة - 00:20:58

فاذا كان انت عندك مال لا ينفعك في دنياك ولا اخراك هذا المال اصبح ايش اصبح غرم عليك اصبح احسن منه الفقر ينبغي ان نتقي الله ونطلب ما عند الله بطاعة الله - 00:21:14

ما عند الله لا ينال الا بالطاعة لا ينال بالمعاصي الذي يغش الذي يرابي الذي ينجش النجس ياخد بضاعة سيارة ويحرج عليها ويقول سكر في ماء. كيف سكر في ماء وهو مشتري سيارة - 00:21:30

ينبغي لأي واحد يريد ان يبيع بضاعة ان يأخذ يذهب ويقول هذه السيارة فيها كذا وفيها كذا. ويأتي بورقة في ما في السيارة ويحرج عليها ويذكر للناس ما في السيارة - 00:21:51

اما انت تعلم فيها غش وتقول سكر في ماء لا ما يصلح الذي يريد ان ينصح اذا اراد ان يبيع اي بضاعة فيها عيب يبينه يقول هذه هذه البضاعة فيها عيب كذا وكذا. من اراد ان يشتري فليتفضل ومن اراد ان لا الله هو الرزاق - 00:22:04

واذا عملت هؤلاء الناس يثقون بك ويحبون بضاعتك لانك صدقتهم ولم تكذب عليهم والله يبارك لك فيها اما الذي يغش ما يبارك له ذلك خير واحسن تأويلا ولا تقف ما ليست للكبير - 00:22:29

اذا تبع والقفو يقال لي السب والشتم ويقال لاتباع الشيء والمقصود لا تتكلم بالكذب لا تقول فعلت ولم افعل ولا تقول رأيت ولم ارى. ولا تقول سمعت ولم اسمع ولا تفتي في شيء ما تعلمه. ولا تتكلم في اعراض الناس عما في الناس عما تجهل - 00:22:55

عرفت قل ما عرفت تتوقف ولذلك اذا ما قتلت الشائع علما فقل به ولا تقل الشيء الذي انت جاهله فمن كان يهوى ان يرى متصدرا ويكره لا ادري اصيبت مقاتله - 00:23:26

فمن كان يهوى ان يرى متقولا او متصدرا ويكره لا ادري اصيبت مقاتل والكل من اهل الملاح الاربعة يقول لا ادري فكن متبعه الله يقول ولا تقفوا مع لسوء ما عرفت قل ما لا تعرف اسكت - 00:23:52

لا تقل رأيت ولم ارى. سمعت ولم اسمع علمت ولم اعلم لا تتكلم على الناس لا تفتي في شيء تجهله ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنهم كل مسؤول عنه - 00:24:16

انظر الى الحرام تكذب تسمع الحرام تفكر في الحرام تنطق بالحرام هذا كله مسؤول عنه بعدين قال ولا تمشي في الارض تأدب لا تمشي مشية المتبختر ولذلك هذه المشية المرح يكره الله الا في حالتين - 00:24:38

في حالة الوقوف في الصف للقتال الواحد يفرح يتبختر من الفرح لانه ذاهبش الى الجنة او وقت الصدقة انسان عنده الاموال يوزعها على الفقراء يفرح لان هذا فيه اجر هذي مشة يكرهها الله في غير الموضعين - 00:25:03

الواحد يفرح بالصدقة او يفرح بالذهاب ايش الى الجهاد الى الصف اما في غيرها لا ينبغي يمشي في الارض مرح انك ان مشيت مرحا لن تخرق الارض برجلك لو ضربت برجلك لن تخرق الارض - 00:25:26

او لن تقطعها كاملا ولن تبلغ الجبال اذا الجبل اقوى منك واطول والارض اقوى منك وامتن انت مسكين اذا تأدب وطع ربك وتواضع واشكر نعمه اتركك مما لا تستطيع فانك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا - 00:25:42

اذا تواضع وطع ربك واعلم انه قادر عليك وانك انت ضعيف ذليل لا قدرة لك والتكبر والتجبر والشموخ بالانف يضرك ولا ينفعك وليس عندك شيء كل ذلك كان سيئه المتقدم او كان سيئة المقصود النواهي - 00:26:13

كان سيئه المذكورات او كل ذلك المقصود به النواهي او ضد الاوامر سيئة عند ربك مكروها اذا هذه الاوامر وهذه النواهي وهذه التعاليم حري بنا ان نعطيها الوقت لنفهمها ونعمل بها - 00:26:41

في دنيانا ونرحم في اخرانا ما الذي نريد يا احبة اردنا الدنيا الله يغنينا اردنا الاخرة الله يرحمنا. اردنا العزة الله يعزنا. اردنا الحماية الله يحمينا الله قادر ولا يضيع - 00:27:12

اجر من احسن عملا فلا بد ان نجتهد بان نلتزم بهذا الدين وما اردناه اعطاه لنا ربنا لانه قادر وكريم ولا يضيع اجر من احسن عملا ولا تخفى عليه خافية - 00:27:32

نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرجعنا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل

اللهم انا نسألك ان تصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا - 00:27:51
وان تصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وان تصلح لنا اخرتنا التي بها معادنا وان تجعل الحياة زيادة لنا في كل خير والموت راحة لنا من كل شر. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما - 00:28:09
وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:28:29